

وَقَفَّتْ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ).

عِبَادَ اللَّهِ: جَاءَ التَّحْذِيرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ سَبْعِ كَبَائِرِ مُوبِقَاتٍ مُهْلِكَاتٍ؛ تَهْلِكُ صَاحِبَهَا.

وَمِنْ هَذِهِ الْكَبَائِرِ: قَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ وَهُوَ مُوبِقَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } [النساء ٩٣]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي

فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ...) الخ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

وَقَفَّتْ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ....) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ٢

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

قَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ خُرُوجٌ مِنَ السَّعَةِ إِلَى الضَّيْقِ، وَمِنْ الْعَافِيَةِ إِلَى الْبَلَاءِ وَمِنْ الْأَمْنِ إِلَى الْخَوْفِ، وَمِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ إِلَى نَكَدِهِ.

قَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ سَبَبٌ لِحُسْرَانِ الْقَاتِلِ، وَحَسْرَتِهِ وَنَدَامَتِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ الْقَاتِلِ مِنْ ابْنِي آدَمَ: { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [المائدة ٣٠] وَقَالَ بَعْدَهَا: { فَأَصْبَحَ مِنَ النََّادِمِينَ } [المائدة ٣١]

وَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ أَذِيَّةَ الْأَنْفُسِ الْمَعْصُومَةِ بِأَيِّ أَذَى، حَتَّى لَوْ كَانَ بِاللِّسَانِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

وَخَطَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ النُّحْرِ فَقَالَ: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ؛ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَادِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا،...) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسِيفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ...) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَحَازِرُوا هَذَا الذَّنْبَ، وَأَسْبَابَهُ وَعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ حُرْمَتَهُ، وَقُبْحَهُ وَشَنَاعَتَهُ، وَسُوءَ عَاقِبَتِهِ

وَقَفَّاتٌ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ....) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ٣

رَبُّهُمْ عَلَى كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ التَّعَامُلِ، وَالْعَفْوِ
وَالنَّسَامَحِ، وَالتَّوَاضُعِ، حَذِّرُوهُمْ السَّبَابَ، وَالتَّنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ
وَالكَلَامَ الْفَاحِشَ الْبِذِيءَ؛ فَلَكُمْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ بِدَايَةَ كَثِيرٍ
مِنَ الْمَشَاكِلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَدْ تَصِلُ بِهِمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالْعِيَادِ
بِاللَّهِ؛ وَلِهَذَا لَمَّا آيَسَ إِبْلِيسُ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لَجَأَ
إِلَى هَذِهِ؛ كَمَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ اعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَمَا لَا يَجُوزُ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى الْمُعَاهِدِينَ مِنَ
الْكُفَّارِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا
مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ
أَرْبَعِينَ عَامًا) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

أَعَاذَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَسَائِرِ الذُّنُوبِ.
وَبَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ
الْأَيِّ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَقَفَّاتٌ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أَمَّا بَعْدُ:
فَلْتَعَلَّمُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ-: أَنَّ هُنَاكَ أَسْبَابًا لِجَرِيمَةِ الْقَتْلِ
فَجَنِّبُوهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ.

فَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ: تَنْشِئَةُ الْأَوْلَادِ عَلَى الْكِبَرِ، وَالتَّعَالِي عَلَى
الْخَلْقِ، وَالتَّفَاخُرِ بِالْأَخْسَابِ، وَالطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ، وَاحْتِقَارِ
الْآخَرِينَ، وَالِاسْتِهْانَةِ بِدِمَائِهِمْ.

وَمِنْ الْأَسْبَابِ: الْغَضَبُ، وَهُوَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ، وَسَبَبُ
كَثِيرٍ مِنَ الشُّرُورِ، وَلِهَذَا أُمِرَ مَنْ غَضِبَ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ
الشَّيْطَانِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ
حَمِيمٌ } [فصلت ٣٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: { ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ
الْإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ؛ عَصَمَهُمُ اللَّهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ.

وَالْإِنْسَانُ إِنَّمَا يُمْدَحُ بِمُلْكِهِ لِنَفْسِهِ، وَكَظْمِهِ لَغَيْظِهِ؛ قَالَ تَعَالَى
عَنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ: { وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران ١٣٤] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ
عِنْدَ الْغَضَبِ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

وَقَفَّتْ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ....) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ٥

وَمِنْ أَسْبَابِ جَرِيمَةِ الْقَتْلِ: تَعَاطِي الْخُمُورِ وَالْمُخَدِّرَاتِ وَبَيْعُهَا وَشِرَائِهَا؛ فَهِيَ أُمُّ الْحَبَائِثِ، وَأَسَاسُ كَثِيرٍ مِنَ الْجَرَائِمِ.

وَمِنْ الْأَسْبَابِ: الطَّمَعُ وَحُبُّ الْمَالِ الَّذِي يُعْمِي الْبَصَائِرَ فَيَسْرِقُ السَّارِقُ، وَيَقْتُلُ الْقَاتِلُ، وَيُخَاصِمُ الرَّجُلُ الْخُصُومَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَ خَصْمِهِ؛ كُلُّ هَذَا وَغَيْرُهُ لِيَحْصُلَ عَلَى الْمَالِ.

وَمِنْ الْأَسْبَابِ: إِهْمَالُ السِّلَاحِ فِي أَيْدِي الصِّغَارِ وَالسُّفَهَاءِ وَمَنْ لَا يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ، وَلَا يُدْرِكُ الْخَطَرَ، فَلَادَنَى مُشْكِلَةٍ يَشْهَرُ سِلَاحَهُ، وَلَرْبَمَا اسْتَخْدَمَهُ، ثُمَّ نَدِمَ هُوَ وَأَهْلُهُ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ.

وَمِنْ الْأَسْبَابِ: مُتَابَعَةُ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، وَأَفْلَامِ الْجَرِيمَةِ وَالْعَابِ الْعُنْفِ.

عِبَادَ اللَّهِ: كُونُوا يَدًا وَاحِدَةً، لِلْقَضَاءِ عَلَى هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الْمُؤَبِّقَةِ، تَجَنَّبُوا أَسْبَابَهَا، وَجَنَّبُوهَا مَنْ تَحْتَ رِعَايَتِكُمْ، مِنْ أَوْلَادِكُمْ أَوْ طُلَّابِكُمْ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ وَيَحْفَظَ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَدُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَآخِرَتُنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَأَنْ يُجَنِّبَنَا صَغِيرَ الذُّنُوبِ وَكَبِيرَهَا.

وَقَفَّاتٌ مَعَ حَدِيثٍ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ....) (الْجُزْءُ الثَّالِثُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) ٦

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } { الأحراب ٥٦
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلاةَ أُمُورِنَا لِمَا
نُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.